# رسالة الملك الى شعبه

شعبى المحبوب :

أبعث إليكم بأطيب التحية ، وبودّى لو استطعت مصافحة كل فرد منكم ؛ لأعرب لكم جميعاً عن عميق شكرى ، ووافر حبّى ، وعظيم تقديرى ، لكل ما أبديتموه نحوى : من خالص الحب ، وصادق الولاء .

وإنه ليسرّنى — وقد باشرت سلطتى الدستورية — أن أفضى إليكم بكل ماوطنت عليه نفسى : من احترام الدستور ، وقوانين الأمة المصرية ، والمحافظة على استقلال الوطن وسلامة أراضيه ، وأن أعاهدكم على وقف حياتى وجهودى على خدمة البلاد ، وإعزاز شأنها ، وإعلاء كلمتها ، وإسعاد أهلها ، حتى نظفرَ لمصر الخالدة بالمكانة الجديرة بها ، وبماضيها المجيد .

ولسوفَ يكون رائدى على الدوام صالح الوطن قبل كل اعتبار ؛ فأبناء مصر جميعا ملك للوطن ، كلّهم جنوده ، وكلّهم خدامه ، وملككم أول خادم للوطن ، أحبّكم إليه أشدكم رعاية لواجبه ، وأكرمكم لديه أكثركم تفانيا فى خدمة الوطن .

على أنى أصارحكم بان مجد الوطن يتطلب تضافر كلّ القوى ، وتعاون جميع الهيئات ؛ حتى يتحقق لبلادنا العزيزة ما نرجوه لها : من عزّ شامخ ، وهناءة دائمة ، وسعادة شاملة .

وإذا كانت إرادة الله ، قدشاءت أن تلقى على عاتقى فى هذه السنّ المبكرة ، عبء النهوض بتبعات الملك ، والاضطلاع بالمسئولية ، فإنى أشعر كل الشعور بما على من الواجبات ، ولن أقف عند أي تضحية فى سبيل أداء الواجب ، وتحقيق خير الأمة ، وسعادة الوطن .

وإنى لأهيب بكم جميعا ، على اختلاف ميولكم ونزعاتكم ، أن تجعلوا شعاركم : الواجب ، والوطن ، وأن تتقوا الله فيما تعملون .

وأرى من واجبى في هذا المقام أن أعرب عن خالص شكرى لأمتى العزيزة ، وضيوفها الأجانب الكرام ، ولحكومتى الوفية ، والبرلمان الموقر ؛ لما أبدوه ، وما يبدونه ، من آيات الإخلاص والولاء .

شعبى النبيل :

إنى معتز بكم ، فخور بولائكم ، واثق بالمستقبل ثقتى بالله ، فلنوطد العزم ، ولنعمل معا ؛ نفز ، ونسد .

وليحى الوطن !

٥٥٥

لقد سمعنا رسالة المليك . فخشعت عند سماعها القلوب ، وامتلأت النفوس غبطة وأملا وفخاراً . ففى هذه الرسالة من روائع الكلم فى حب الوطن ، وإعلاء شأنه ، والعمل على إسعاد بنيه ، ما تهتز له القلوب ؛ إجلالا لمليك البلاد ، وإعظاماً لنفسه السامية ، وتقديراً للمثل الأعلى الذى رسمه لشعبه ، فى كلمات تفيض قوة ويقينا ، وتنم عن رغبة جلالته الصادقة ، فى أن يرى شعبه فى الذروة العالية ، من المجد المؤسس على الخلق القويم .

لقد أفضى المليك إلى شعبه الوفى بما يكنه قلبه الكريم ، من حب للفضيلة ، وإعلاء لشأن الواجب ، وإعزاز للوطن ، واستعداد للتضحية فى سبيل إنهاضه ، ورفعة مكانته . وتلك شيم نبيلة ، تبعث فى الشعب كريم الخلال ، وتملأ قلبه إخلاصا وعزماً . وتزيده استمساكا بما حوته رسالة المليك ، من مبادئ سامية . وحكم رصينة ، أساسها أداء الواجب ، وحب الوطن ، واحترام دستور البلاد ، وقوانين الدولة .

ويقيننا أن شباب هذا الجيل ، سيسارعون إلى تلبية هذا النصح القويم ، الذى فاه به مليك البلاد ، ويعقدون العزم على اتخاذ هذه الحكم الرشيدة نبراساً يضىء

لهم سبيل الحياة ، ودعامة يقيمون عليها مجد الوطن ، والمستقبل السعيد للبلاد .

° ° °

ولقد كان ابتهاج الأمة عظيما بتولى المليك سلطته الدستورية ، والجلوس على عرش مصر الخالدة ، وعم السرور البلاد جميعها ، وامتلأت القلوب بشرا واغتباطا . وانطلقت الألسنة بالدعاء لجلالة الملك : أن يرعاه الله بعنايته ، ويجعل عهده السعيد ، مقرونا باليمن ، والخير للبلاد .

وإن أبناء دار العلوم ، لفخورون بأن يقوموا بنصيبهم من آيات الولاء والإخلاص ، لسليل الأسرة العلوية ؛ فإن دار العلوم معهدهم العريق ، هو من غرس جده العظيم إسماعيل ، أقام صرحه ليقوى به النهضة الحديثة ، وليضع أساسها على دعائم قوية ، تجمع إلى تراث الماضى ، مقومات النهوض الحديث .

أظهر أبناء دار العلوم ولاءهم للمليك ، فى حفلتين عظيمتين ، أقامتهما جماعة دار العلوم بناديها : الأولى كانت حفلة سمر باهرة ، أقيمت يوم الأحد ٢٥ من يوليه سنة ١٩٣٧ بمناسبة عودة حضرة صاحب الجلالة الملك إلى مقر ملكه السعيد . فى مساء ذلك اليوم حفل النادى بجمهرة من أبناء دار العلوم وأصدقائهم ، الذين لبوا دعوتهم ، فامتلأت بهم حجراته ، التى ازدانت بما نسق من أزهار . وفى جانب من البهو الكبير للنادى ، أقيم مسرح صغير ، أعد لفرقة من المغنين ؛ ولإلقاء المقطوعات الفكاهية ، وقد أديرت المرطبات والحلوى على الحاضرين ، وظلوا جميعاً فى سمر شطراً من الليل ، قضوه فى ابتهاج وسرور ، وختموه بالدعاء لجلالة الملك أن يحفظ الله ذاته الكريمة ذخرا للبلاد !

والحفلة الثانية كانت حفلة أدبية أقيمت بنادى دار العلوم فى مساء ٣٠ من يوليه ، وقد افتتحها الأستاذ نجيب حتاتة مراقب التعليم الأولى المساعد ورئيس الجماعة بكلمته المنشورة بعد ذلك ، ثم تبارى فيها فريق من شعراء دار العلوم ،

وفى مقدمتهم الشاعر الكبير الأستاذ على بك الجارم المفتش الأول للغة العربية، وكانت قصيدته تقابل بمظاهر عميقة من الإعجاب، ثم تلاه الأساتذة: عبد العزيز عتيق، وفايد العمروسى، وعبد الله عبد الجليل. وكان شاعر دار العلوم الأستاذ محمود حسن إسماعيل يعتزم حضور الحفل لإلقاء قصيدته، ولكن مرضاً عاقه عن الحضور، فأرسل قصيدته المنشورة مع القصائد الأخرى فى هذا العدد، وجميعها تعبر عن خالص الولاء، وصادق الإحساس.

٥٥٥

وإن الصحيفة لتعبر عما تكنه جماعة دار العلوم للمليك المحبوب من إخلاص وولاء، وتسأل الله للبلاد الرخاء الشامل، والعز الوطيد، فى ظل مليك البلاد، وحكومته الرشيدة، ورجال مصر العاملين لخيرها وإسعادها!.